وَصِيَّةُ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الشرفاوي

إعداد وتنظيم: د. السيد حسين البدري

مركز فجر عاشوراء الثقافي

مرر الصفحة

وَصِيَّةُ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام

١. الوصيَّة من آداب الإسلام المهمة، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: «من لم يحسن وصيَّته عند الموت، كان نقصاً في مروَّءته وعقله». قد تكون الوصيَّة في أمور شخصيَّة، أو تكون خلاصة تجارِب الإنسان وأثمن ما توصَّل إليه من قواعد الحياة، فينقلها إلى من يحرص على توجيههم ورعايتهم

مرر الصفحة

٢. وصيَّة الإمامِ أميرِ المؤمنين عليٍّ بن ابي طالب عليه السلام **أملاها على ابنه الحَسَن** وأشهد عليها الحسين عليهما السلام ومحمداً وبمحضرِ سائرِ أهلِ بيتِه ورؤساءِ شيعتِه **عندما حَضرتْه الوفاة**، وقد نقل هذه الوصيةَ مصادر الفريقين: أقدمها كتاب سُليم بن قيس الهلالي (ت٨٥هـ) ، والكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه للصَّدوق ، وتاريخ الطبري ، ومقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني ، والمناقب للخوارزمي. وصرَّح العلامة المجلسي بصحة سند رواية الكافي

٣. قال سُليم بن قيس: «شَهِدتُ وَصِيَّةَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ حِينَ أَوصَى إِلَى ابنِهِ الحَسَنِ عَلَيهِ السَّلَامُ».

والوصية تشتمل على ثلاثة أمور:

أ. الامامة.

ب. ما يَدين به إلى الله.

ج. أهم تعاليم الاسلام التي تبني الحياة ويفلح المؤمن معها

٤. الوصيـة بالإمامـة: «ثُمَّ دَفَـعَ عَلَيـهِ الـسَّلَامُ الكُتُـبَ وَالـسِّلَاحَ إِلى الحَسَـن ابنـه، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أَمَرَنِي رَسُـولُ الله ﷺ أَن أُوصِيَ إِلَيـكَ وَأَدفَـعَ كُـتُبِي وَسِلَاحِي إِلَيكَ، كَمَا أَوصَى إِلَيَّ رَسُـولُ اللَّهِ وَدَفَـعَ كُتُبَـهُ وَسِلَاحَـهُ إِلَيَّ، وَأَمَرَنِي أَن آمُـرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الـمَوتُ أَن تَدفَعَهَـا إِلَى أَخِيـكَ الحُسَينِ» ثم ذكـر ان بعـد الحـسين إلى ابنـه علي ثم إلى محمد بن علي الباقـر عليهم السلام.

وَصِيَّةُ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام

٥. الوصيـة بـالإسلام: هَـذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيٌّ بْـنُ أَبِي طَالِبٍ: أَوْصَى أَنَّـهُ يَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْـدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ، أَرْسَـلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيـنِ كُلِّـهِ وَلَوْ كَـرِهَ الْمُشْرِكُـونَ. ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْـلِمِينَ.

مرر الصفحة

٦. وصاياه بِتعاليم الاسلام التي تَبني الحياة ويُفلح المؤمن معها

أ: لبناء الفَرد - التَّقوى، العمل بالقرآن، أداءُ الصلاةِ والزكاةِ والحجِّ والصيامِ وطاعةُ الائمةِ الطاهرين

ب: لبناء المُجتمع - عدمُ التَّفرق، وصِلة الرَّحم، ورعاية اليتامى والفقراء والمساكين والجيرانَ والنِّساء ، والأمر بالتَّواصل والتَّباذل والتَّبار، والنَّهي عن التَّقاطع والتَّدابر والتَّفرق، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

مرر الصفحة

وَصِيَّةُ الإِمامِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام

٧. قال عليه السلام: «ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَدِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: (صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَإِنَّ الْمُبِيرَةَ، الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ). وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

مرر الصفحة

وَصِيَّةُ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام

٨. انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي الْيَتَامَى، فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ وَلَا يُضَيَّعُوا بِحَضْرَتِكُمْ، فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: (مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِيَ، أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ).

اللَّهَ اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ، فَلَا يَسْبِقَكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَوْصَى بِهِمْ، وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، فَلَا يَخْلُ مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا، وَأَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ.

وَصِيَّةُ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام

٩. اللَّهَ اللَّهَ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ، فَلَا يُظْلَمَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَبَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَفِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ: (أُوصِيكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ: النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ). وَلَا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيُوَلِّيَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ. وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ...

راجع ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي. ص٤٤٣

للمزيد راجع إصداراتنا على
الرابط التالي
https://fajrashura.com

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مركز فجر عاشوراء الثقافي